تناقض التوازن والفوضى.. إستراتيجية واشنطن ولدت ميتة

محمد نادر العمري

على وقع التطورات والمتغيرات الأخيرة التي مازال يشهدها الملف السوري بجناحيه السياسي والعسكري من حيث ارتفاع حدة المواجهات العسكرية ضمن الجغرافية الشمالية والكباش السياسي الذي أفرزته زحمة المؤتمرات الدبلوماسية العلنية والسرية، مازال صقور الإدارة الأميركية يتسابقون للإفصاح عن فصول إستراتيجية بلادهم تجاه سورية، كان بطل فصلها الأخير وزير الخارجية ريكس تيلرسون الذي أعلن من جامعة ستانفورد: «الحفاظ على وجود قوات بلاده العسكري في سورية إلى استكمال تنفيذ هزيمة داعش» وفق زعمه، بالتزامن مع تسريب مقصود بتوقيته ومضمونه وأبعاده لورقة ما سمي «مجموعة واشنطن» التي ربطت بقاء القوات الأميركية لحين البدء بالانتقال السياسي الذي يعد شرطا لدعم إعادة الإعمار.

إن واشنطن التي مازالت تصارع بكافة الوسائل والأساليب لتكريس نفوذها في المشهد السوري والحفاظ عليه ليشكل أداة ضغط في تحديد معالم الشكل السياسي السوري في أي مباحثات جدية، معتمدة على مسارين:

الأول يتضمن إدارة التناقضات بين حلفائها الخصوم، وهو مسار ليس بجديد ابتداء في احتواء الصراع الإيديولوجي الإقليمي ليكون منفذ واشنطن في إدارة الصراع على سورية والمنطقة عموماً، إلى أن اتخذ شكل الصدام المباشر بين تركيا والقوات الكردية في عفرين السورية مع احتمال توسع جبهاتها نحو منبج.

ليتجلى بشكل واضح أن العمود الفقري لإستراتيجية واشنطن يعتمد على تكتيك تبديل الأدوار وتحجيمها للقوى الدائرة في فضائها السياسي بما يحفظ تواجدها لأطول فترة زمنية وعدم السماح لموسكو بامتلاك زمام مبادرة الإمساك بكافة خيوط الحل وتقييد مخرجات أي حل سياسي لا يتناسب مع أجنداتها أولا، وتعميق الأزمة وتوظيف الخطر الانفصالي كفزاعة للمنطقة بأكملها ثانياً، واستنزاف مقدرات جميع القوى الفاعلة على الساحة السورية ثالثا، وخلق فضاء جغرافي جديد للولايات المتحدة الأميركية تهدد به المشاريع الأوروآسيوية رابعا، فضلا عن استهدف محور المقاومة وقطع طرق الربط البري بين أطرافه حفاظا على أمن الكيان الصهيوني المقدس لدى الإدارات الأميركية المتعاقبة.

ثانيا، يشكل استهداف الترتيبات الإقليمية المتوازنة التي انشئت بعيدا عن موافقة واشنطن ورغبتها صلب المسار الثاني للإستراتيجية الأميركية وبخاصة أستانا وتوءمها السياسي سوتشي.

هذان المساران للإستراتيجية الأميركية تلازما في الآونة الأخيرة، فقرار الهيئة العليا للتفاوض مقاطعة الحوار في سوتشي، واتخاذ القوى الكردية للمنحى ذاته بسبب العدوان التركي المفتعل أميركيا في عفرين، وتسريب وثيقة «مجموعة واشنطن» والتصعيد الأوروبي المتزامن، يؤكد ضلوع واشنطن بتعكير الظروف الموضوعية لإنضاج حل سياسي يزيد من تلازم هذين المسارين.

يبقى السؤال هل ستخضع القوى المتضررة من إستراتيجية واشنطن؟ بما فيها الحليفة في الناتو أي تركيا، والضحية الثابتة أي القوى الكردية نتيجة رهانها المتكرر الخاسر على مواقفهم واصطفافاتهم، وللإجابة عن ذلك لابد من التوقف عند عدة مؤشرات:

– وسائل الإعلام التركية وبخاصة المقربة من حزب العدالة والتنمية ومنها صحيفة «يني شفق» اعتبرت أن أميركا بدأت تشكل أكبر تهديد للأمن التركي وطالبت بإغلاق قاعدة أنجرليك الجوية التي تستخدمها واشنطن منصة لدعم العدو التاريخي لأنقرة في الشمالين السوري والعراقي، لتنفيذ مخططها الانفصالي.

– تراجع قوات «وحدات حماية الشعب» في عفرين، خطوة إلى الوراء بعد ضيق الخيارات أمامها وخيبة الأمل على الرهان الأميركي واستنجادها بالحكومة السورية للدفاع عن عفرين واعترافها أنها رقعة جغرافية سورية خاضعة لسلطة الحكومة السورية.

– التهديد العلني والصريح الذي صرح به المتحدث الرسمي للقوات الروسية في حميميم الجنرال «اليكسندر ايفانوف» بقوله: «إن إعلان المعارضة السورية امتناعها عن حضور مؤتمر سوتشي سيكون له تبعات عديدة على الأرض، وتأخر مسار العملية السياسية لن يكون من صالح المعارضة بأي شكل من الأشكال»، في رسالة واضحة أن موسكو لن تقف مكتوفة الأيدي عن محاولات تخريب مؤتمر سوتشي ليس من أشخاص المعارضة بشخصهم، بل من مرجعياتهم التي تعتبر واشنطن أحد أهم المراكز التي استقطبتهم منذ اسبوعين للتشويش على الحوار الوطني.

– مركزا القرار السياسي والعسكري بدمشق وطهران تراقبان عن كثب وبهدوء حذر التطورات الشمالية، ويبدو أنهما في أعلى درجات التنسيق لمواجهة أي سيناريوهات محتملة نتيجة اعتبارات متعلقة أولا باحتمالية التوصل لمقايضات أميركية تركية تهدف لاحتواء الغضب التركي وتحقيق جزء من مطالبه بإقامة منطقة عازلة بمسمى حزام أمني مقابل تكريس الوجود العسكري الأميركي، وثانيا، مواجهة المراوغة التركية وقطع الطريق أمامها في نقل ملفي عفرين ومنبج لتصدر اجتماعات أستانا القادمة لشرعنة عدوانها، وهذا ما تناوله صلب لقاء الرئيس بشار الأسد مع مساعد وزير الخارجية الإيراني حسن جابري أنصاري منذ أيام، من حيث كيفية التصدي للعدوان التركي وبحث مخاطره ومنعه من تحقيق غاياته المتمثلة في احتلال أراض سورية.

من الواضح أن الخيبة الأميركية الداخلية ترخي بظلالها على إستراتيجية واشنطن تجاه سورية، بسبب اعتمادها وفق تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» على تناقض التوازن بين حلفائها الخصوم وما قد يؤدي إلى تغير طبيعة التحالفات تزامنا مع انجازات ميدانية يحققها الجيش السوري وحلفاؤه مانعا بذلك انجاز أي إستراتيجية أميركية باتت واضحة معالمها منذ سنوات حتى قبل أن تعلن.

«القومي الاجتماعي» يدعو المشاركين إلى عدم التفريط بالثوابت الوطنية

| الوطن

طالب الحزب السوري القومي الاجتماعي في سورية الأطراف المشاركة في مؤتمر الحوار السوري في سوتشي بـ«ألا يفرطوا بالثوابت الوطنية وأولها المتمثلة باحترام سيادة سورية واستقلالها ومكافحة الإرهاب»، وأن يتفقوا عليها لتكون الأساس الذي تبنى عليه المحادثات للوصول إلى حل جميع الخلافات، ورفض مفهوم الفدرالية لكونه يؤدي إلى تقسيم البلاد.

وفي ورقة الحزب إلى المؤتمر التي تلقت «الوطن» نسخة منها، قال الحزب: «إن مبدأ الحل السياسي للأزمة السورية إنما يعني إطلاق عملية سياسية نهضوية إصلاحية تضمن رسم مستقبل سورية المتجددة وهو مبدأ متفق عليه وندعمه لأنه يحمل جملة من الإصلاحات على كل الصعد، أهمها على الصعيد الدستوري الذي هو القانون الأسمى بالبلد، وإن مبدأ الحل السياسي للأزمة السورية هو مستقل عن الواجب الدستوري الذي تقوم به مؤسسة الجيش في الدفاع عن الأراضي السورية ضد الإرهاب الذي تعاني منه سورية منذ بدء الأزمة والمدعوم والممول من دول عربية وإقليمية ودولية، وهذا الواجب الدستوري هو حق قائم على مبدأ السيادة الذي يكفله القانون الدولي لجميع الدول وسورية دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة».

ودعا الحزب في الورقة، المشاركين في المؤتمر إلى عدم التفريط أبداً بالثوابت الوطنية التي هي ملك للشعب وحده، وقال: «قبل البدء بأي عملية سياسية لحل الأزمة السورية يجب على جميع الموجودين الاتفاق على مجموع الثوابت الوطنية السورية التي سوف تكون نقطة الالتقاء والأساس الذي تبنى عليه المحادثات للوصول إلى حل لجميع القضايا الخلافية وتكون هذه الثوابت الوطنية عاملاً لبناء الثقة بين جميع المتحاورين ومبادئ توجيهية للعملية السياسية بأكملها»، معتبراً أنه لا يمكن بناء أي حوار ما لم تتوافر الثقة بين المتحاورين ولا يمكن الوصول إلى حوار منتج وبناء ما لم يرتكز على أسس توجيهية.

ورأى الحزب أن أهم هذه الثوابت الوطنية تتمثل باحترام سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها الجغرافية والسياسية والمجتمعية ورفض التدخل الخارجي بشؤونها وعدم جواز التفريط بأي جزء منها وحقها باستعادة الأراضي المحتلة كافة، وأن السوريين وحدهم من يحق لهم تقرير مستقبل سورية، وأن الجمهورية العربية السورية دولة علمانية ديمقراطية تقوم على مبدأ التعددية السياسية وسيادة القانون والمساواة بين المواطنين وفصل الدين عن الدولة، كما أن الهوية السورية هي الهوية الجامعة لجميع السوريين، إضافة إلى أولوية مكافحة الإرهاب ومحاربة أية أفكار طائفية أو تكفيرية.

واعتبر الحزب أنه وبعد الحديث عن تلك الثوابت الأساسية، يمكن العمل على بناء حوار يوصل إلى نتائج حقيقية لحل الأزمة السورية عبر إطلاق سلسلة من الإصلاحات الأساسية الجذرية، والابتعاد عن جعل أسباب المشكلة متعلقة بالشكليات فقط كالمجالس والوزارة والأشخاص.

ورأى الحزب في الورقة، أن أهم عملية بالإصلاح تبدأ بالإصلاح الدستوري «وهذا الإصلاح سهل عندما يكون في مجتمع متجانس، فيه قيم وطموحات مشتركة» بالتالي تعتمد الدولة على مجموعة من القيم والقواعد والمؤسسات والإجراءات المجسدة في الدستور لتنظيم المجتمع»، مشيراً إلى أن الدستور يمكن أن يترسخ في أي بلد إذا كان البلد ملتزماً بسيادة القانون ولديه البنية التحتية لهذا الغرض.

ولفتت الورقة إلى أنه عند الحديث عن الدستور لا بدّ من وضع عدة معايير تتمثل بأن تلك الثوابت الوطنية يجب أن تكون هي المبادئ التوجيهية لواضعي الدستور، وأن وضع الدستور للبلاد هو شأن سوري بامتياز ولا يحق لأية هيئة خارجية أياً كانت التدخل بهذا الشأن، كما أن أي حل يجب أن ينطلق من المؤسسات القائمة في الدولة ولا يمكن السماح بإحداث أي فراغ دستوري، وبالتالي إن البدء بأي عملية سياسية إصلاحية لحل الأزمة في سورية لا يمكن أن تتم بتجاهل مؤسسات الدولة السورية والدستور القائم.

وشددت الورقة على ضرورة أن يكون الدستور عقداً اجتماعياً، لا مجرد وثيقة قانونية لا يوجد فيها مجال سوى لأحكام وقواعد الدستور، داعية إلى تحقيق أكبر قدر من التشاركية في عملية وضع الدستور ليكون أكثر تطلعاً وطموحاً.

وأكدت رفض مفهوم «الفدرالية» رفضاً مطلقاً، لأنه يؤدي إلى تقسيم البلاد وإضعافها وتقسيمها على أساس اثني ومذهبي وغيره.

وأشار الحزب في ورقته إلى أن الوفد المشارك منه في المؤتمر مؤلف من نورس مصطفى الأمير ميرزا، رندا محمد فاتح العجيلي، جميل وليد مراد.

«منصة أستانا» أكدت أن الآليات واللجان ستعملان دائماً.. وأنباء عن خلافات بشأن لجنة مناقشة الدستور

اختيار هيئة رئاسية ولجنتي إشراف وتنظيم

| وكالات

اختار المشاركون في مؤتمر الحوار الوطني السوري بمدينة سوتشي، هيئة رئاسية له ولجنتي الإشراف على التصويت والتنظيمية، بينما أعلنت «منصة أستانا» أن الآليات واللجان، التي سيتم إنشاؤها في المؤتمر، ستعمل على أساس دائم، وستواصل عملها بعد المؤتمر، وأكدت أن الخلافات لا تزال قائمة بين الطرفين بشأن إنشاء اللجنة الخاصة بمناقشة الدستور.

واختار المشاركون بالمؤتمر أمس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، هيئة رئاسة المؤتمر مؤلفة من غسان القلاع، صفوان قدسي، محمد ماهر قباقيبي، جمال قادري، ميس كريدي، أمل يازجي، رياض طاووز، قدري جميل، هيثم مناع، أحمد الجربا، رنده قسيس.

بعد ذلك اختارت الهيئة الرئاسية صفوان قدسي رئيساً للمؤتمر ومحمد ماهر قباقيبي نائباً لرئيس المؤتمر وميس كريدي مقرراً للمؤتمر.

كما اختار المشاركون بالمؤتمر لجنتي الإشراف على التصويت والتنظيمية، وتم اختيار كل من: الآن بكور– موعد ناصر–حسان محمد منير سعودي– صلاح أسعد– ساجي طعمة– رائد الغضبان– محمد عزت عربي كاتبي– مهند غانم– سعد لوستان– بسام البتار– للجنة الإشراف على التصويت، فيما تم اختيار للجنة التنظيمية الخاصة بالمشاركين كلاً من: بشار مطلق رئيساً للجنة وعضوية كل من: خالد خزعل– رضوان مصطفى–محمد تيناوي– ميرنا دلاله–محمد زاهر اليوسفي– مازن الحمدي– على العاصي– واصف الزاب– مصطفى صالح.

وتنص الأحكام العامة للجنة الإشراف على التصويت في مؤتمر الحوار الوطني السوري «لجنة الحساب» على أنه يتم تحديد تكوين لجنة الإشراف على التصويت من ١٠ أشخاص وتنتخب اللجنة رئيساً وأميناً للسر ويتم اتخاذ القرارات بأغلبية ثلثي الأعضاء المشاركين.

وتقوم اللجنة بمهام استلام قوائم أسماء المشاركين في المؤتمر من اللجنة التنظيمية الخاصة بالمشاركين وتؤمن فرز أصوات المشاركين في التصويت عند طرح أي وثيقة على التصويت واستخلاص الاستنتاجات للتصويت، إضافة إلى إعداد المحاضر حول نتائج التصويت وتقديمها إلى رئيس المؤتمر لإعلانها ويتم انتخاب اللجنة لمدة عمل المؤتمر.

وقدمت اللجنة التنظيمية تقريرها لرئاسة المؤتمر وجاء فيه أن عدد المشاركين الذين يعكسون شرائح المجتمع في سورية بلغ ١٢٩٢ شخصاً و١٠١ شخص من معارضات الخارج، إضافة إلى حضور نحو ٣٤ ضيفاً من الدول الأجنبية المدعوة ووفد يمثل الأمم المتحدة مؤلف من ١٩ شخصاً برئاسة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا.

وفي وقت سابق من يوم أمس انطلقت بمدينة سوتشي رسمياً أعمال مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري بمشاركة نحو ١٥٠٠ شخص يعكسون مختلف شرائح المجتمع السوري وأشخاص من المعارضة الخارجية.

وفيما نشرت مواقع إلكترونية لائحة بأسماء أعضاء لجنة مناقشة الدستور مؤلفة من نحو ١٥٨ اسماً أبرزهم: أحمد الكزبري وقدري جميل ورندا قسيس ومحمد خير العكام وصفوان قدسي وأحمد القادري وهيثم مناع، قالت رئيسة منصة أستانا ورئيسة حركة المجتمع التعددي»، قسيس، في تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك» للأنباء أمس: «كل الآليات، التي سيتم إنشاؤها هنا، ستواصل عملها على أساس دائم، وهذا يعتبر فقط بداية».

وتابعت: «من الواضح أن كل مجموعة سيكون لها حصة خاصة بها للمشاركة في اللجنة الدستورية، وسيتمكنون من اقتراح قائمة أسمائهم للموافقة لاحقا».

ودعت قسيس أثناء مؤتمر صحفي عقدته على هامش مؤتمر سوتشي، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، إلى «ضرورة التركيز على صياغة دستور جديد لسورية رغم الخلافات المتبقية».

وقالت: «إن الأولوية تكمن الآن في صياغة الدستور بغية احتواء تفكك البلاد»، مؤكدة أن «الخلافات لا تزال قائمة بين الطرفين فيما يتعلق بموضوع إنشاء اللجنة الخاصة بصياغة الدستور».

واعتبرت أن عدم انسحاب أي من المشاركين في المؤتمر من صالة الاجتماع لأنهم يتحملون المسؤولية تجاه سورية وشعبها وتاريخها ويحرصون على إطلاق حوار رغم المصاعب.

وأعربت قسيس عن مخاوفها من إمكانية تسليم لجنة مناقشة الدستور المتوقع الإعلان عن تشكيلها التي لم يعلن عن الاتفاق على تشكيلها رسمياً حتى ساعة إعداد هذه المادة، إلى الأمم المتحدة، مشيرة إلى عدم إحراز أي تقدم في المفاوضات الجارية تحت الرعاية الأممية في جنيف.

وكانت «سبوتنيك»، نقلت عن قسيس قولها الإثنين: «لن نخرج من سوتشي من دون تشكيل هيئة دستورية وعند تشكيل هذه الهيئة يجب بدء العمل على كتابة دستور جديد للبلاد».

وشددت قسيس على أن الطريق لا ينتهي في سوتشي بل هذا المؤتمر يمثل بداية الطريق، مذكرة بأن الكثيرين كانوا يتوقعون إخفاق الجولة الأولى من محادثات «أستانا» لكن ذلك لم يحدث وتبين نجاح هذه المنصة لاحقاً.

رئيسة منصة أستانا للمعارضة السورية رندة قسيس في سوتشي (أ ف ب)

نعومكين: الشعب السوري فقط هو المسؤول عن صياغة دستوره

| وكالات

أكد فيتالي نعومكين المشرف العلمي لمعهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية والمستشار الروسي للمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا أن الشعب السوري وحده المسؤول عن صياغة دستور لبلاده.

واعتبر نعومكين، في مؤتمر صحفي بسوتشي أمس بحسب وكالة «سانا»، أن مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري في سوتشي يعمل تحت الدعم الدولي والأممي والهدف منه دعم العملية السياسية في جنيف.

وقال: «إن مؤتمر سوتشي ليس بديلا لعملية جنيف وهو مساعد لها ويعقد بدعم من منظمة الأمم المتحدة حيث يمثلها فيه مبعوثها الخاص إلى سورية ستافان دي ميستورا» مبيناً أن المقترحات التي يتفق عليها خلال المؤتمر سيتم نقلها إلى ساحة جنيف.

وأوضح نعومكين أن المؤتمر سيبحث تشكيل لجنة لمناقشة المسائل الدستورية، مؤكداً أن هذا الأمر سيقوم به السوريون وحدهم وهم فقط المسؤولون عن صياغة الدستور السوري.

وحول رفض بعض الوفود المشاركة في المؤتمر، أوضح نعومكين «أن هذه المواقف لا يمكن أن تؤثر في أعمال المؤتمر أو الوثائق التي سيصدق عليها» مبيناً في الوقت نفسه أن مثل هذه الأمور يمكن التعامل معها وحلها لأنها تحدث بشكل طبيعي وفي أي بلد.

جابري أنصاري: «سوتشي» استكمال لـ«أستانا» والمسارات الأخرى

| وكالات

أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين جابري انصاري أن مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري في مدينة سوتشي الروسية هو استكمال لمسار أستانا والمسارات الأخرى بهدف إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية.

وقال جابري أنصاري في تصريح للصحفيين في سوتشي أمس، بحسب وكالة «سانا»: إننا نعتبر مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري في سوتشي كاجتماعات أستانا وهو يأتي لاستكمال الجهود المبذولة في المستوى الأممي ونعمل على أن يكون المؤتمر نوعا من الارتباط والبناء بين المسارات المختلفة الموجودة لحل الأزمة في سورية.

وأشار جابري أنصاري إلى أن هناك في بعض الأحيان اختلافات بين الدول الثلاث الضامنة لاتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية وهي روسيا وإيران وتركيا، إلا أن المهم هو روح الجدية والإرادة السياسية لاستكمال المسيرة ومساعدة الشعب السوري الشقيق للخروج من الأزمة في بلاده.

من جهة ثانية، أوضح جابري أنصاري أن الوجود الإيراني في سورية هو بدعوة من الحكومة السورية الشرعية للمساهمة في القضاء على الإرهاب وسينتهي بعد استكمال المهمة وبناء على الاتفاقات مع سورية.

كما بحث جابري أنصاري في سوتشي أمس مع المبعوث الصيني الخاص إلى سورية شي شياو يان التطورات في سورية والمنطقة.

وأكد جابري انصاري خلال اللقاء ضرورة التعاون بين الجانبين الإيراني والصيني للتوصل إلى سبل لحل الأزمة في سورية والمكافحة المؤثرة للإرهاب.

وقال جابري أنصاري ردا على سؤال حول آفاق عقد «سوتشي ٢»، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «لم نتكلم الآن عن سوتشي ٢ وسوتشي ٣، بناء على اتفاقات المؤتمر الحالي والتوافق الموجود بين الجهات السورية المشاركة، والدول الضامنة، سوف نقرر في المستقبل، هل ستكون مؤتمرات أخرى أم لا».

وأضاف الدبلوماسي الإيراني: «نحن لا نريد لا الحديث عن الفائز أو الخاسر، يجب أن يكون الشعب السوري فائزاً وناجحاً في حربه على الإرهاب وفي محاولته لإعادة الأمن والاستقرار والسلام إلى سورية الحبيبة، ونحن نساعد الحكومة السورية وكافة الجهات الوطنية السورية المخلصة التي تساعد في الخروج من الأزمة الراهنة».

وتعتبر إيران إلى جانب كل من تركيا وروسيا دولة ضامنة لمسار أستانا ومؤتمر سوتشي.

في الأثناء، بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو هاتفيا، فعاليات مؤتمر «سوتشي»، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية: «بحث الوزيران عدداً من المسائل العملية المتعلقة بإجراء مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي افتتح اليوم (أمس)».

من جانبه، أفاد التلفزيون التركي الرسمي، أمس، بحسب «روسيا اليوم»، أن «الوزيرين بحثا هاتفياً تطورات الوضع في سورية وعملية عفرين وفعاليات مؤتمر سوتشي».

وكانت وزارة الخارجية الروسية، أعلنت مؤخراً أن لافروف بحث مع نظيره التركي التحضير لمؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي. وقالت الوزارة في بيان لها حينها: «بمبادرة من الجانب التركي جرى اتصال هاتفي بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والوزير التركي مولود تشاوش أوغلو. وبحث الوزيران التحضير لمؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي. واتفقا على اتخاذ خطوات إضافية مشتركة لصالح إنجاح المؤتمر».

في الغضون، نقلت «روسيا اليوم» عن وكالة «نوفوستي»، بأن خبراء من الأمم المتحدة أجروا مشاورات مع الوفد الروسي عشية انطلاق مؤتمر الحوار الوطني السوري.

وظلت مسألة مشاركة ممثلين عن الأمم المتحدة في أعمال المؤتمر، معلقة حتى اللحظة الأخيرة. ووصل المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، إلى سوتشي يوم الأحد، برفقة فريقه المكون من ١٨ شخصاً للمشاركة في المؤتمر.

مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين جابري انصاري خلال مؤتمر صحفي في مدينة سوتشي (أ ف ب)

بالتزامن مع مؤتمر الحوار.. التحالف السوري الروسي يمتد إلى الرياضة

| سامر ضاحي

على حين كان منتجع سوتشي الروسي يستضيف أكثر من ١٥٠٠ من السوريين لإطلاق مسار الحوار الوطني، كانت صالة الجلاء الرياضية بدمشق تعج بضعف العدد السابق من الشباب والشابات الذين قدموا لمتابعة عرض رياضي روسي سوري مشترك بالفنون القتالية أحياه رياضيون روس وسوريون.

وشهدت الصالة أجواء احتفالية صاخبة، رافقها عروض ضوئية وشاشة عملاقة، بينما كانت حناجر الشباب والشابات على المدرجات تنسي كل ما يجري على بعد حوالى ١٣ كم من معارك طاحنة يصد فيها الجيش العربي السوري خروقات الميليشيات المسلحة لاتفاق «خفض التصعيد» في الغوطة الشرقية.

وقالت هيفاء وهي تهتف حاملة علم روسيا الاتحادية وبجوارها صديقها أحمد يحمل علم الجمهورية العربية السورية لـ«الوطن»: إننا بذلك «نرد على مطلقي القذائف على أحياء المدنيين، بأن دمشق لن تموت، وأن إرادة الفرح التي ترتسم على الوجوه كفيلة بإعمار كل ما دمره إرهابهم».

وقال رئيس اللجنة الأولمبية السورية، رئيس الاتحاد الرياضي العام موفق جمعة في كلمته الترحيبية: سورية تنتصر في مؤتمر الحوار ومن خلال هذا المهرجان الرياضي في دمشق»، موجهاً الشكر لأطفال سورية وأمهاتهم الذين حرموا من اللعب والرياضة لسنوات، معتبراً أن سورية اليوم تنتصر من دمشق ومن سوتشي.

وقبيل بدء الفعالية كان جمعة قال في رده على سؤال لـ«الوطن» عن تزامن التظاهرة الرياضية مع انعقاد مؤتمر «سوتشي»: إن الأهمية هي انتصار سورية وروسيا والحلفاء في وجه الإرهاب والدول التي تدعمه، واليوم هو يوم فرح ويوم نصر وهذه الفعاليات تكمل مؤتمر الحوار الوطني الذي يعقد في سوتشي.

أما نائبه ماهر خياطة، فأكد لـ«الوطن»، أن تزامن الحدثين تأكيد لمتانة العلاقات السورية والروسي التي لم تعد سياسية وعسكرية فقط، إنما شعبية ورياضية والأخيرة منصة مهمّة لكونها تحظى بجماهيرية وشعبية كبيرتين.

وأضاف: اليوم تجتمع مكونات المجتمع السوري في سوتشي، والروس في دمشق ما يتوج العلاقات بين البلدين، فالرياضة مناخ لتلاقي الشعوب بمختلف الإيديولوجيات لأنها تعتمد على رسالة واحدة هي رسالة المحبة والسلام بعيداً عن تجاذبات السياسة.

بدوره، قال الوزير المفوض في السفارة الروسية في دمشق ألبروس غوتراشوف لـ«الوطن»: نشاهد اليوم مهرجاناً رياضياً بمشاركة فريق روسي وهو مناسبة جميلة جداً وربما مصادفة أو لا أن تتزامن مع الحوار الوطني في سوتشي، فإذاً نحن نحتفل في دمشق وسوتشي من أجل سورية.